لوحة جنائزية لامرأة تعود لعصر الدولة الوسطى، محفوظة بمتحف الإسكندرية القومي تحت رقم ٤٢

مرزوق السيد أمان

يقدم البحث دراسة للوحة جنائزية ترجع لعصر الدولة الوسطى، محفوظة بمتحف الإسكندرية القومي. تشتمل الدراسة على تعقيب على الأسلوب الفني للوحة، وكذلك دراسة النص الجنائزي والألقاب، وكذلك السمات الفنية في رسومات الأشخاص التي وجدت عليها؛ ومن خلال ذلك أمكن تأريخ تلك اللوحة.

إن اللوحة التي هي موضوع الدراسة محفوظة حاليًا بمتحف الإسكندرية القومي تحت رقم ٤٢. ولقد كانت معروفة في المتحف المصري التي جُلبت منه إلى متحف الإسكندرية في ٣١ ديسمبر عام ٢٠٠٣ تحت رقم (CG 20445)، ومصدرها الرئيسي هو أبيدوس Cat. Abyd.Nr.1004.

تُظهر هذه اللوحة أسلوب اللوحات الملونة ذات القمة الدائرية. لقد حُددت قمة اللوحة والجانبان بواسطة خط محفور لون باللون الأخضر، وقُسمت اللوحة إلى ثلاثة مقاطع؛ في القسم العلوي توجد عينا "الوجات" اللتان كانتا توجدان بصفة غالبة على لوحات عصر الأسرة الثانية عشرة فصاعدًا؛ أما القطاع الثاني من اللوحة فيشتمل على النص الرئيسي الذي يتكون من تسعة أسطر من اللغة المصرية القديمة بنقش غائر، الخمسة أسطر الأولى منها التي كُرست لصاحبة اللوحة تبدأ تقريبًا من منتصف اللوحة وتتجه أحرف كتاباتها من اليمين إلى اليسار؛ أما الأسطر من السادس حتى التاسع فتبدأ تقريبًا من منتصف اللوحة أيضًا، ولكن تتجه أحرف كتاباتها من اليسار إلى اليمين لصنع نوع من التناسق. ولقد كُرس السطران السادس والسابع لابن صاحبة اللوحة؛ في حين إن السطرين الثامن والتاسع كُرسا لابنة صاحبة اللوحة؛ أما القطاع الثالث من اللوحة فيحتوي على رسم رئيسي في اللوحة لصاحبتها السيدة تي وولدها وابنتها أمام مائدة القرابين في تناسق فني بديع.

تُلقي هذه اللوحة بصفة عامة الضوء على جانب من المعتقدات الجنائزية في مصر القديمة في عصر الدولة الوسطى بوجه عامٍّ والأسرة الثانية عشرة على وجه الخصوص، ويبدو من أسلوبها الفني أنها قد صُنعت في ورشة محلية في أبيدوس.